وقال تعالى: ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

وقد ذكر المفسرون طرفاً من أخبار تلك الريح والجنود التي أرسلها الله فقالوا المقصود بالريح: ريح الصّبا، أُرسلت على الأحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم، والمقصود بالجنود، هم الملائكة و لم تقاتل يومئذ. فبعث الله على الأحزاب الرعب والريح، فكانوا كلما أوقدوا ناراً أطفأها الله، حتى قال سيد كل حي لقومه: النجاء.... النجاء أُتيتم، لما بعث الله عليهم من الرُعب[1]. وجالت خيل المشركين بعضها في بعض، وأرسل الله عليهم الرُعب، وكَثُر تكبير الملائكة في جوانب العسكر[2].

وفي ذلك المساء المكفهر الشديد الريح والرعد والمطر والظلمة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان ليدخل في معسكر الأحزاب ويأتيه بخبرهم، قال: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تُقرُ لهم قدراً ولا ناراً ولا بناءً، فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش إنكم، والله، ما أصبحتم بدار مقام، ولقد هلك الكراع والخُف واختلفت بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره، ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جمله وهو معقول، فجلس عليه، ثم ضربه فوثب به على ثلاث، فما أطلق عقاله إلا وهو قائم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم[3].

---

(١) انظر: الطبري، جامع البيان، ١٢٨/٢١، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٤/١٤.

(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٤/١٤.

(٣) انظر: الطبري: جامع البيان، ١٢٧/٢١ - ١٣٨،والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٤ /١٣٧ - ١٣٨، وابن هشام: السيرة النبوية، ٢٤٣/٣ - ٢٤٤، والواقدي: المغازي، ٢ /٤٨٨ - ٤٩٠.